سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الرئيس السورى نور الدين الأتاسى
القاهرة – قصر القبة فى ١٩ يونيه ١٩٧٠

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب رئيس الجمهورية، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية

من الجانب السورى:

الدكتور نور الدين الأتاسى.. رئيس الجمهورية، مروان حبشى.. عضو القيادة القطرية لحزب البعث ووزير الصناعة، اللواء مصطفى طلاس.. النائب الأول لوزير الدفاع ورئيس الأركان، مصطفى السيد.. وزير الخارجية، اللواء عواد باغ.. النائب الثانى لوزير الدفاع، سامى الدروبى.. سفير سوريا فى القاهرة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر يستنكر المناورات الاعلامية العربية فى الوقت الذى تحدث فيه خسائر يوميا فى مصر على يد اليهود	١
يرد على ماقالوه العراقيين لمعمر القذافى حول ضرورة هجوم الجيش المصرى على اسرائيل وليس الدفاع، وتحرير فلسطين وليس ازالة آثار العدوان	١
رفض ارسال قوات مصرية الى الجبهة الشرقية	٦
٢- الأتاسى.. تفاصيل اتصالات سوريا مع الليبيين	٧
٣- عبد الناصر.. هدف العراق الوقيعة بين كل من مصر وسوريا وليبيا، والجزائر تعمل ضد مصر، والمعركة أصبحت على ليبيا وليست على فلسطين	١٨
٤- الأتاسى يطلب الوحدة مع مصر وعبد الناصر يرفض ويكتفى بتوثيق العلاقات الاقتصادية	٣٠ – ٤٢

البيان المشترك

بدأت المباحثات بعرض لجميع جوانب الموقف الراهن من أحداث الساعة وأبعاده السياسية والعسكرية، وما أحدثه من تطورات فى مواقع المجابهة العربية للعدو الاسرائيلى فى الجبهة الغربية لقناة السويس وفى الجبهة الشرقية.

تناول البحث أيضا الامكانيات اللازم توافرها لإعطاء مزيد من القوة والفعالية للجبهة الشرقية التى تضم العراق والأردن وسوريا، وسد كل ثغرة فى موقف الصمود والمجابهة للعدو.

وكان الموضوع الثالث الذى تناوله البحث؛ هو أعمال المقاومة ضد العدو الاسرائيلى فى الأراضى المحتلة وفى مختلف المواقع العسكرية لأرض المعركة، وكانت هناك عدة مبادئ تكفل اتاحة فرصة العمل الفدائى أمام رجال المقاومة الفلسطينية.

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الرئيس السورى نور الدين الأتاسى
القاهرة – قصر القبة فى ١٩ يونيه ١٩٧٠

عبد الناصر: أرحب بالأخ الرئيس الأتاسى فى بلده وبالاخوان وفرصة سعيدة إن احنا نلتقى معاكم، وعلى كل حال لا توجد نقط خلاف بينا.. بعتقد فى كل الأمور يعنى متفقين على كل حاجة.. مش كده ياريـاض؟

رياض: أيوه.

عبد الناصر: مش كده يافوزى؟

ف. فوزى: تمام يافندم.

عبد الناصر: بينا الحقيقة مافيش مشاكل، وشايف إن أخيرا المعركة حترسى علينا إحنا الاثنين سواء كانت معركة قومية أو اقليمية، اللى باين من مقدماتها إنها بهذا الشكل.

الحقيقة حنروح بكره الى ليبيا وكان كلام الأخ القذافى إن حنعمل مؤتمر فى ليبيا يجمع دول المواجهة زائد ليبيا والسودان والعراق، نتكلم فيه عن الاستراتيجية والمواضيع المعينة، والحقيقة أنا كل الكلام اللى حصل قلته للأخ وزير الخارجية بالتفصيل وأظن هو بلغكوا بيه.

هو الحقيقة يعنى لا يسرنا فى هذه الظروف إن الأمور بتبقى أمور مناورات وشئ من هذا القبيل وهو ده الحقيقة اللى يجب أن يكون، والمؤلم أكثر إن احنا عندنا خسائر يوميا يعنى إحنا مابنذعش الخسائر الحقيقية يعنى عندنا خسائر أكثر من هذا بكثير ويوميا عندنا خسائر؛ يعنى يوميا بيترمى قنابل على الأقل بنص مليون جنيه والعملية مدفعية وطيران ومستمرة ونحن نقاتل. ولكن الكلام ممكن بيتلون وبيدى ألوان أخرى؛ إن اذا كانت العملية صمود ودفاع وازالة آثار العدوان فده موضوع لا يمكن أن تهتم بيه العراق مثلا أو الجزائر، ولكن اذا كان الوضع هو هجوم وتحرير فلسطين كلها فده مستعدين يبذلوا من أجله، وأما نيجى نهجم نبقى نقول لهم! ده الوضع الأول الحقيقة.

الحقيقة فى العسكرية مافيش حاجة اسمها هجوم ودفاع، العسكرية فيه حاجة اسمها حرب والحرب هى هجوم ودفاع وانسحاب. لما نمسك الحرب فى الصحراء الغربية كان هناك هجوم من الانجليز ثم دفاع ثم انسحاب ثم هجوم.. الى آخره.. ده الموضوع الأول.

الموضوع الثانى اللى قالوه اخواننا الليبيين وهو برضه مبنى على عملية خاطئة: إن اسرائيل تقدر تناور وتبعت قوات شرقا وقوات غربا، وعلى هذا الأساس قال: لماذا لا نناور إحنا ومصر تبعت الجزء الأكبر من قواتها الى الجبهة الشرقية؟! هذا منطق العراقيين وبهذا يبقى الهجوم هجوم غير مباشر – كما قال Liddell Hart – وده موضوع بيختلف كلية عن الهجوم المباشر اللى احنا بنعرفه. وده كلام من قبل ٥٢ كان موجود، فيه فرق بين اذا كان فيه مواصلات بين جبهة وجبهة وفيه فرق اذا كان مافيش مواصلات.

فيه أيضا الكلام اللى قالوه العراقيين عن القيادة المهزومة وكيف تستمر القيادة المهزومة! سمعتوا هذا الكلام. هو الحقيقة بيقال عن فوزى، لكن فوزى مش هو المقصود بهذا الكلام الحقيقة المقصود بهذا أكثر يعنى المقصود أنا ومقصود إنتو؛ لأن يعنى إحنا الاثنين فى هذا الوضع سيان. وبعدين الحقيقة هو ماتكلمش لأن لما جه القذافى خجل إنه يتكلم فى هذا الموضوع، وبعد إحنا ما قعدنا هو فتح عدة مواضيع واتكلم فيها أنا رديت عليها وبعدين قلت له: أنا حرد عليك فى المواضيع اللى ماتكلمتش فيها اللى مافتحتهاش! ورديت على كل هذه المواضيع. ومثلا شرشل هو اللى كان متولى القيادة أيام دانكرك والعمليات دى كلها، وستالين كان متولى القيادة حينما وصلت القوات الألمانية الى موسكو والى ستالينجراد، وزيكوف كان موجود فى رئاسة هيئة الأركان لما هجم هتلر وبعدين هو اللى دخل برلين؛ يعنى الحقيقة تحويل هذه المواضيع الى شعارات قد تكون ساعات براقة وجاذبة للناس ولكن هى تبين النوايا!

وبعدين هو اللى أنا لاحظته إنهم لما راح الأخ القذافى عملوا كل ما يمكن بحيث اللى عايزينه يدوهوله يعنى يخلوه يقتنع بيه! وخدوه الجبهة وقالوا له: إن ليهم فى الجبهة الشرقية ٣ فرق ٩ ألوية!

رياض: ٦١ ألف عسكرى.

عبد الناصر: ٦١ ألف عسكرى.. آه ما هو جه وقالوا لكوا هذا الكلام فى الوقت اللى هم ليهم ٥.

ف. فوزى: حاطين الباقى فى خطوط المواصلات ورا..

عبد الناصر: وبعدين بيقولوا له: إن مصر مش ممكن تحارب فى سيناء وعلى هذا الأساس يبقى لازم نبعت القوات المصرية هناك، قالوا له: مش ممكن يطلعوا طياراتهم قدام هناك لأن اليهود حيجوا يضربوها! وبعدين هو طبعا من العسكرية هو كان ملازم! خدوه مع ايران وقال: شاف مدفع قصاد مدفع جيش كبير هناك. هم متصورين إن احنا بناخد فلوس من ليبيا والحقيقة إحنا مبناخدش فلوس من ليبيا خالص ولم نطلب أبدا منهم مليم واحد، بل يعنى مصاريفنا مصاريف القوات المسلحة فى ليبيا كام؟

ف. فوزى: ٤,٢٠٠ مليون.

عبد الناصر: ٤,٢٠٠ مليون..

ف. فوزى: لغاية الشهر ده.

عبد الناصر: عملة صعبة إحنا صرفناها، وحتى المبالغ اللى قررت فى المغرب لم نأخذها! إحنا خدنا ١٠ مليون كان متعهد بيها السنوسى.. تعهد بـ ٢٠ ادانا ١٠ كان فاضل ١٠ قرروهم فى المغرب قرروا ٢٠، خدنا الـ ١٠ دول بتوع السنوسى كنا متعاقدين بيهم على أسلحة ومأخدناش حاجة بعد كده. السعودية حتى أيضا ماديتش والملك الحسن أيضا ماداش اللى قال حيدى دبابات والعمليات دى! ولكن الحقيقة وأنا بدى أثير الجزائر أيضا ماشية فى هذا الخط.. يعنى ده الموضوع اللى هو إنهم ازالة آثار العدوان لأ.. أما الوضع بتاعهم يجب أن يكون بتحرير فلسطين وهم على هذا مستعدين يحشدوا جيشهم!

الحقيقة إحنا قلنا لهم: ده اليهود بيقولوا على كلامنا كده؛ لما أنا بتكلم وبقول تنفيذ قرارات مجلس الأمن والكلام ده التعقيب اليهودى بيقول: إن هو عايز يصفى اسرائيل على مرحلتين، فيه تعقيب اسرائيلى النهارده موجود على حديثى مع دكتور فيشر. يعنى بعدين من يوم قرار مجلس الأمن ده إحنا قبلناه وأنا قلت لكوا: إنه لن ينفذ لأن اسرائيل لا يمكن لو أنا مطرح اسرائيل لا أنفذ هذا القرار ولا أنسحب.. هينفذوا ليه ولاّ ينسحبوا؟!

ولكن الغرض إن احنا الحقيقة لو نقول ندمر اسرائيل، لا يستطيع الاتحاد السوفيتى عالميا وداخليا حتى باعتبار إن عنده ٤ مليون يهودى لا يستطيع إنه يدينا سلاح. وأنا قلت كده لزعين لما كان رئيس وزارة، إحنا لازم نقول كده حتى بس وكان وقفوا أياميها الروس إنهم يدونا سلاح! الروس اذا سابونا كمان الحقيقة بنضيع يعنى الأمريكان بيدوا الناس دول كل حاجة، يعنى فانتوم وسكاى هوك الـ ١٥٠ دول جداد ابتدوا يستلموهم فى آواخر ٦٩..

رياض: فى سبتمبر.

عبد الناصر: آه.. فالحقيقة الموضوع هو إحنا اللى بنحارب وإحنا اللى بنخسر وإحنا اللى أولادنا بتموت إحنا اقتصادنا انضرب واتهدد، والآخرين ممكن إنهم يزايدوا.. يزايدوا كما يريدوا! إحنا قلنا: يعنى طبعا اذا كان العملية هى تحرير فلسطين وهذا هدف عربى كبير، ولكن كيف نحرر الكل بدون تحرير الجزء؟

أولا: يجب أن نحرر الجزء.

ثانيا: اذا أعلنت ليبيا هذا – تدمير اسرائيل – فماذا سيكون مصير الطيارات الميراج؟! هم قالوا: لأ.. لا داعى لا يمكن مافيش داعى للاعلان، وعلى هذا الأساس بس يكون اتفاق وفيه استراتيجية.

وقالوا: إن الاخوان عايزين يعملوا قيادة، وأنا قلت له: طبعا إن احنا مستعدين نقبل أى قائد، ولكن مافيش أى واحد يلبس بدلة كاكى ويحط عليها رتبة فريق يبقى قائد؛ خصوصا اذا كان قاعد ٦ سنين فى لندن أو قهاوى لندن أو كباريهات لندن! وبعدين مهما لبس البدلة لا يمكن أن يكون قائد بأى شكل من الأشكال! ولهذا نحن لا نقبل أى واحد مش من السلك العسكرى أن يتولى القيادة، على هذا الأساس الموضوع سهل أنا قلت لهم حتى: إن فوزى مرات كثيرة طلب منى إنه يستقيل – وأنا رفضت – لأن أوامره لا تنفذ! وبعدين هم قالوا لأ.. إنهم مافيش أى اعتراض على فوزى لكن عايزين نعمل قيادة قوية، قلت لهم هذا الكلام.

تكلموا على قيادة سياسية واحدة وقيادة عسكرية واحدة، ونحن اعترضنا على هذا الموضوع لأن قيادة سياسية واحدة يعنى واحد يتولى القيادة السياسية وواحد يتولى القيادة العسكرية، هذا الموضوع صعب من الناحية السياسية مستحيل.. لا يمكن مثلا إن أنا أتولى القيادة السياسية بالنيابة عن القادة.. ده موضوع فيه حاجات لازم نتفق عليها وعارفين إنها حتتنفذ. بالنسبة للقيادة العسكرية، أيضا هناك ظروف داخلية اتكلمنا عليها

من الأول قد تستدعى إن أنا أحرك لواء من الجبهة أجيبه القاهرة عشان حاسس أنا إن الأمريكان بيشتغلوا فى القاهرة ويستدعى الأمر هذا.

وبعدين لما أنا قلت لهم: إن احنا نوافق على هذا.. عملية تحرير فلسطين كلها سُئلنا.. هل نحن على استعداد إن احنا نرسل قوات للجبهة الشرقية؟ إحنا قلنا: فى الوقت الحالى لا نستطيع أن نرسل القوات لأن داخل علينا مشكلة أيضا داخلية، اذا بعت فرقة حبعت ٢٠ ألف اذا بعت فرقتين حبعت ٤٠ ألف! وبعدين من الناحية العسكرية هنا يعنى المعروف دايما إن اليهود بيجمدوا كل الجبهات ويخلصوا على الجبهة المصرية، واذا خلصوا على الجبهة المصرية عسكريا يبقى من السهل إنهم يتعاملوا مع الجبهات الأخرى؛ فهم ممكن يجمدوا والحقيقة هنا يدخلوا القاهرة اذا ماكانش فيه قوات كاملة.

الموضوع الثالث أنا قلت لهم: باستمرار بتقولوا لنا كلكوا أما تيجى تهجم حنبعت لك قوات، أما هم يهجموا إحنا مستعدين نبعت قوات زى يعنى كلهم بيروحوا الجبهة الشرقية الجزائريين والعراقيين والليبيين وياخدوا اللواء الجزائرى اللى عندنا والكتيبة الكويتية ويلموا نفسهم هناك. وأما يهجموا اذا كانوا عايزين مننا قوات إحنا مستعدين؛ لأن هو الكلام اللى حصل فى المغرب واللى حصل فى كل مكان.. أما نهجم يبقوا يبعتوا! ثانيا: لا يمكن إن احنا نهجم بدون أن نصمد وبدون أن نكسب معركة الدفاع.

الحقيقة عماش جه هنا وقابل رياض وقابلنى، أما قابلنى قال لى: إحنا ساعات بنتكلم والله إحنا بنأيدكوا فى الحل السلمى تأييد كامل، وراح لرياض.. قول ياريـاض قال لك ايه..

رياض: كان من رأيه إحنا خسرنا المعركة ولا بد من الحل السلمى بل لابد من تنازلات أرضية، قلت له على الصمود ويجب يكون فيه سلاح طيران وكذا، يعنى قلت له: مش معقول اللى بيذكره خصوصا بالنسبة للقدس، فقال لى: هو صحيح إن القدس بتبقى مشكلة نتخلى عنها لأنها مشكلة اسلامية. بالنسبة للطيران قال: إنه مافيش فايدة من ارسال طيران عراقى اطلاقا لأن لو بعت طيران عراقى فالطيران العراقى مجتمع مع الطيران السورى مع الطيران الأردنى لا يمكن فى يوم من الأيام يبقى عنده التفوق حتى ولو كان تفوقا محليا. وتبقى المسألة لو أرسلت العراق طيران حتبقى العملية عملية خسائر وبس، وبينما هم عندهم مدفعية والمدفعية دى تقدر تضرب ٢٥ كيلومتر فى داخل اسرائيل.. يبقى مافيش داعى لوجود الطيران ده! يعنى واضح من الكلام ده إنه مافيش نية أصلا لارسال الطيران؛ لأن لما قلت له: طب قواتكوا العراقية اللى ورا اذا أرادت إنها تتحرك للأمام حتى تساعد الجبهة

الأردنية فالطيران أساسى فى هذه العملية.. ده خلاصة التصور وهو مهم فى النهاية لحل سلمى، ويجب إن احنا نسعى اليه ومافيش غيره.

عبد الناصر: هذا الحقيقة أنا قلت باختصار على أساس برضه الأخ عارف بالموضوع كله ولازم..

الأتاسى: آه.. وقلت: أبعت سوريا.

عبد الناصر: آه.. قلت: فى رأيى اذا بعت أبعت سوريا ماابعتش للأردن.. اذا فيه قوات مصرية يعنى إن أنا ماطمأنش عليها إلا فى سوريا فقط.. فعلا هى دى كانت النقطة.

والحقيقة الواحد برضه مع مين حيسلمنا لما أروح هناك؟ العراقيين يسلمونا ياالملك حسين يسلمنا حد يسلمونا لليهود ويلخبطوا لنا الدنيا هنا خالص! الحقيقة يعنى لو راح لنا فرقة ولا فرقتين بتضيع مننا الدنيا هنا؛ طب ما هو الجيش العراقى موجود ولا اليهود بيجوا ناحيته ضربوه مرتين بالطيران ومحصلش يعنى حاجة!

فالحقيقة أنا قلت لهم: إن اذا أرسلنا قوات الى الجبهة الشرقية إحنا نرسل قواتنا الى سوريا، وقلت لهم: إن أنا مستعد لو فيه تمويل وتسليح إنى أعمل فرقة واثنين وثلاثة وأربعة. وإحنا فعلا يعنى دلوقتى داخلين فى ٦٠٠ ألف لأن احنا عاملين جيشنا جيشين.. عاملين جيش دلوقتى اسمه جيش الداخل، ده لا يعبر القناة وكل شهر بنكون منه كتيبتين وكتائب مسمينها كتائب الدفاع. وعاملين الجيش الأصلى بتاعنا اللى هو ممكن يعدى القناة ويعبر. لكن أنا مش عايز الجيش يعدى القناة وأبص آلاقى اليهود جابوا لى ٢٠٠ هيلكوبتر ونزلوا لى فى حته واحتلوا؛ لازم يكون هنا عندى جيش الداخل موجود، وده جيش حيكون كبير لأنه موجود فى كل المحافظات وكل مكان وموجود باحتياطيه، ودلوقتى بنجيب له عربيات مدرعة عشان يستطيع أن يتقدم يشتغل ضد الكوماندوز.

ده السبب الحقيقة إن القوات زادت بهذا الحد لأن المعركة لن تكون معركة خط ولكنها ستكون معركة شاملة. هو داخل عايز يعمل ٣٠٠ هيلكوبتر.. اليهود.

والله الانطباع الحقيقة يعنى أنا شفت معمر كذا مرة، هو الراجل بسيط وطيب ومفتوح جدا ووحدوى الى أقصى درجات الوحدوية، ولكن قبل ما يروح بغداد هو كان نفس الكلام قاله لى فى الخرطوم.. اللى هو قال لى: إن الجزائر والعراق ليهم اعتراض على القيادة، وقال لى: إن الجزائر والعراق بيقولوا إنهم مستعدين يدخلوا المعركة اذا كانت معركة هجومية. ثم تكلم عن الهجوم الغير المباشر وقال لى: إن ده معناه إن سيناء مفيهاش فايدة بنبعت قواتنا الى الجبهة الشرقية. طبعا هذا الكلام قد يكون نتيجة زيارات عماش أو زيارات

عمر المحيشى لغاية لما جه. ويمكن الحقيقة إحنا فى عرضنا للأمور لا نستطيع نموه الأمور لأن دى مسائل كبيرة جدا ومسائل وطنية وقومية لا نستطيع إن احنا نلعب بيها بحيث إن احنا نناور الحقيقة بهذا يعنى.

طبعا دى عندكوا نحب نسمع الانطباعات بتاعتكوا.

الأتاسى: أشكر سعادة الرئيس جمال وفى كل مرة طبعا نزور القاهرة عاصمة العروبة نشهد إنها عاصمة الكل حركة التقدم العربى، وكنا نتوق باستمرار نلتقى ونجد التشاور فى مختلف القضايا والتطورات التى تتم فى هذه المرحلة، مضى وقت نريد أن نلتقى فيه وإن كانت الآراء نتبادلها من خلال دبلوماسينا. الحقيقة شعورنا فى هذه المرحلة دى بالذات نشعر أن الجو العربى فيه طرح جديد فيه تحركات جديدة، ونشعر إن هذه التحركات اذا قيمناها ليست فى معزل عن ما يتم فى العالم ككل.. نشعر بالخطأ كبير نفصل التحركات اللى تتم فى المنطقة العربية عن ما يتم من تطور فى مختلف تيارات دولية.

طبعا الأخ العقيد معمر أرسل لنا رسالة مع المحيشى، إحنا استغربنا الحقيقة من الرسالة لاسيما ما طرحه فيها من تحليله! يعنى أظن من المبكر كثير نطرح القضية قومية والقضية اقليمية؛ لو كانت مطروحة على هذا الشكل ما كانت سوريا ولا المتحدة بالذات تدخل فى حرب حزيران. ويمكن نعرف الجماهير العربية بتعرف إن الدافع الرئيسى طبعا نحوكم المتحدة هو شعورها بالتهديد اللى أرسله اشكول لاحتلال دمشق، وكان الحقيقة المنطلق القومى وحده هو اللى حرك المتحدة وخلاها الى آخر مدى. لو كان الموضوع يطرح بهذا الشكل اقليمية لكان كل تطور فى المنطقة مختلف جدا خاصة فى المتحدة وفى سوريا؛ يعنى مثل هذا الطرح غير وارد فى الأصل أبدا، يعنى معروف المتحدة فى ثورة اليمن وجهت كل طاقاتها وخسائر يعنى دى كانت كلها فى الحقيقة يعرفه يمكن أى طفل فى الوطن عربى متتبع مش..

عبد الناصر: هم عندهم الجيش فى ليبيا اتحل، دلوقتى اللى موجود هناك قوات من عندنا لابسة ليبى الحقيقة يعنى تحت أوامرهم.. اللى هى فوزى بيقول: بيصرف عليها..

طلاس: ٤ ملايين.

عبد الناصر: هى دى برضه فعلا على كلام الأخ الأتاسى تدخل؛ يعنى باعتينها ليه؟ حنحتل ليبيا يعنى لغاية بس ما يقفوا على رجليهم ويثبتوا لأن ضدهم مؤامرات كثير، يعنى كان فيه مؤامرة الشهر ده من تشاد بالطيران وعربيات مصفحة ومرتزقة!

الأتاسى: بشير طرح إن القضية قضية تحرير الأراضى المحتلة حديثا، وطبعا قضية فلسطين معروفة هى محرك كل شى فى الوطن العربى وبالذات هى متبناة من قبل كل حد فى الوطن العربى فى كل مكان. المتحدة طبعا مسؤولة والموضوع يعنى كل حدث حزيران اذا تسلسناه.. قوات قادت تحرك الشعب الفلسطينى والمقاومة الفلسطينية كلها تطورات شاعرة فيه تحرك جديد يهدد أمن اسرائيل وبالتالى اسرائيل ابتدت تتحرك، فأيضا ما هو سؤال يطرح اطلاقا!

السؤال حول الحل السياسى والحل العسكرى.. طبعا هادا يعنى كان موضع نقاش بينا لفترات، وانطلقنا الحقيقة من المنطلق السليم.. هو إننا نتفهم دوافع مواقفنا، وتكون سياستنا وعملنا العسكرى والسياسى أيضا منطلق من إنه يجب أنه يتكامل موقفنا على اختلافه. وبظن يعنى لحد الآن كان هادا شئ مفيد، وكان شئ حقق لحد بعيد عصا الصمود صمود الأمة العربية لتكون فى وجه كل التهديدات والتحديات القادمة.

إحنا لما الأخ عمر المحيشى وقت ما ايجه لعندنا يمكن كان حديثنا بسيط وصريح، وقعدنا يمكن شى ساعتين وتحدثنا فى مختلف القضايا المطروحة والحقيقة كان معنا صريح كثير جدا.

الحقيقة إن احنا فى نطاق الأسئلة اللى سألتوها فيه بعض التساؤلات نشعر إنها موضوع.. الحقيقة طرح فكرة إن الاعتماد على النفس عم بيطرح بشكل آخر؛ يعنى فكرة أن يجب العربية تخوض المعركة بذاتها. ونشعر وراء هذا الطرح قطع الصلات أو قطع الموارد الرئيسية اللى عم تقوى صمودنا فى هذه المرحلة! يعنى أظن هادا الموضوع تجاوزته كل الأمة العربية وتجاوزته كل التيارات السياسية. فها الطرح بالمستوى هادا طرح الحقيقة بالنسبة لنا يعنى مش نشعر اذا كان بيطرح ببساطة فهو فيه مداراه فى أعماقه أبعاده.. فيكون طرح خطير وخطير جدا! فهاى النقطة رغم النقاش اللى حولها بقيت ثابتة، يعنى حتى فى خطاب الجماهير اللى تم فى دمشق فى المهرجان يعنى طرح فكرة إنه عدم اعتبار الرأى العام يعنى خطير جدا، كانوا موجودين وفود التضامن الآسيوى – الافريقى ووفود السلام العالمى جايين من آسيا. هادا يعنى طرح ببساطة يمكن كمان بداياته كبيرة، هادا الموقف الدولى العام بشكل أنا برأيى يمكن فيه حاجة نتعمق فيها وندرس أسباب أنا باعتقادى سياسة، أى بلد بتتاثر بإرادة الحكام والجماهير.

حقيقة تنطلق باستمرار من الواقع الاقتصادى له أثر كبير، والعلاقات الاقتصادية القائمة أخشى أن يكون ها العامل هادا مؤثر الى حد معين فى هادى الشعارات اللى عم تطرح.

النقطة الأخرى اللى عم بتنتبه، هى انطلاق مصر باعتبار كل ما تم من حزيران حتى الآن من جهود وخطوات وتصورات واستراتيجية، ولابد من العودة الى الصفر. وعندما حكى الأخ القذافى اضطرينا نجيب بعض الوثائق فى هادا الاجتماع بعد حزيران والرئيس بومدين، وكان الحقيقة فيه شبه خط سياسى وتصور وقلنا له: لازم تنقرى هذه الجلسة، ورجونا الأخ معمر إنه يحاول يسمع إنه شو تم كيف تمت هذه الأشياء وكيف وليش تمت وايش مبرراتها ولوين وصلنا فيها. ويمكن زعل منا شوية لما قلنا للأخ معمر: إن لازم تطلع قبل لا تاخذ خطوة تتخطاه لازم تطلع على ما تم. قال: اذا ما اطلعت يكون هيك.. ما هو منطقى فيه أشياء بعد ما اندرست وكل هادا الموضوع الجبهة الشرقية والجبهة الغربية ما تم عبثا؛ اشارات خضرا عبر خطة الدراسة فى الواقع أيام القدرة الدفاعية كانت فى حدود معينة انطلقت من خلال واقع عربى. كان ها التصور فكان عندنا نسف كل ما تم حتى الآن أو تقييمه وكأنه لم يكن والانطلاق من الصفر بيخالف طبيعة الأشياء، اذا كنا نريد أن نعزز خطتنا ونعمقها ونرسخها فيجب أن ندرس ما تم ونرى نقاط الضعف والثغرات القائمة ونسددها، ونسيان كل شى تم حتى ولو كان خطأ فدراسة الخطأ هى الطريق الى الصواب.. فكمان هادا الرد بالنسبة لها التساؤل.

فيه موضوع يمكن فاتكم تروحوا على الملك حسين..

عبد الناصر: لا لسه الملك حسين جاى هنا.

رياض: الساعة ٩,٣٠.

الأتاسى: فيه هجوم على المقاومة كان هادا سابق لزيارتى، وأنا فى أحد الكلمات يمكن رديت عليه بشكل شوية قاسى لكن فيه هجوم وفيه اصرار على الهجوم. طبعا العمل الفدائى ضمن ظروف الواقع العربى فيه جوانب سلبية، لكن الجوانب السلبية يجب ألا تنسينا الأشياء الايجابية الكبيرة اللى قدمها خاصة فى الرأى العام العالمى.. طرح جديد للقضية الفلسطينية.

عبد الناصر: هو فيه مجلة مطلعاها الصاعقة اسمها..

صوت: "الطلائع".

عبد الناصر: "الطلائع" آه.. مهاجماه فى العدد الأخير.. شفتها؟

الأتاسى: قريت بعض المقالات.

عبد الناصر: مهاجمه حكاية اليسار واليمين بدون أن تذكر اسمه؛ هو الظاهر طلع اللى بيقرى الجرايد فى العالم العربى كلها أنا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: الحقيقة أنا استغربت حيعتبروها على طول حتروح لهم هيودوها العراقيين يقولوا: دى سياسة سوريا لأنها يعنى ماسكاه.. قرصاه أو كلام منطقى الحقيقة.

الأتاسى: هو رد عليه.. ردوا عليه الشباب.

عبد الناصر: هو قال لى: إن هو هاجم حرب التحرير الشعبية. أنا بقى الحقيقة برضه فيه حاجة ضايقتنى؛ لما روحنا السودان هاجم اليمين واليسار، الهجوم على اليسار خلى كل المتفرجين قلبوا عليه الحقيقة كل الموجودين موجود آلاف كثيرة جدا وهيصوا. وقال: الاعتماد الذاتى، قالوا له: روسيا صديقة. وابتدى دخل فى حوار مع الناس واضطر يقول: إن روسيا صديقة وكذا وكذا وكده عشان يسكت الناس! فأنا قلت له: ليه تدخل فى الموضوع؟ فجه هنا فى مجلس الأمة قال نفس..

الأتاسى: بس تطور شوية.

عبد الناصر: قال اليسار متطرف يعنى!

الدروبى: لدرجة العمالة واليمين..

عبد الناصر: آه.. العمالة الحقيقة، أنا يعنى اتضايقت من الجملة دى، لكن ده إحنا روسيا..

الأتاسى: ما جاب حرب التحرير فى خطابه.

عبد الناصر: والله أنا ما سمعت الخطاب إلا اليسار المتطرف العميل؛ طب هو مش عايز يعمل جيش ميهموش يعمل جيش، يعنى حيعمل لواءين وبعدين عنده فلوس ووضعه الاقتصادى كويس ومعندوش أرض محتلة. أنا اللى أرضى محتلة عايز الروس وعايز سلاح وعايز.. بقول له: أنا مقدرش استغنى عنهم فكيف أطلع وأقول لهم إنتو اليسار المتطرف ده عميل ليكوا! وهى ردت "الطلائع" رده على الموضوع.

الأتاسى: فهادا الهجوم مستمر على.. فنقدر ما فى مبرر زج بنفسه فى موقف يعنى دلوقتى العمل الفدائى يتعرض فى لبنان للقتل والغدر،الحقيقة فيه أخطاء وتصرفات! فيه مرة مطلعين جنازة مسلم قتلوهم بتوع الشرطة..

عبد الناصر: فى الكحالة.

الأتاسى: فهاى كمان الحقيقة يعنى موقفه مطروح بشكل إحنا لاحظنا إن الحقيقة يمكن أفكارنا هى..

عبد الناصر: لا يعنى.

الأتاسى: والنقاش مجدى كتير، إحنا حاولنا كثير نناقش مختلف القضايا وشفنا إن فيه تطور؛ فكرة مثلا اليسار واليمين النقاش كان عنها وطرح الموضوع شو معنى اليسار حتى؟! يمكن كلمة اليسار منين جايه أساسا؟! شو هو اليسار يعنى تغيير أوضاع؟!

عبد الناصر: أنا قلت له: الارياني يسارى فى اليمن لكن لو جه هنا يبقى يمينى! عشان أبسط الموضوع جدا يعنى.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الأتاسى: نحاول إحنا حقيقة نبسط كثير عشان موضوع..

عبد الناصر: لسه منتظر وصول الملك حسين الساعة ١٠,٣٠، وتملى بيحصل اختلافات ٩,٣٠ هناك يعنى ١٠,٣٠ هنا.. فرق الساعة.

الأتاسى: موضوع حرب التحرير الشعبية، المفروض هو متصور إن هادا شعار شيوعى جاى من لبنان ففهمناه، قال: طيب هل اذا فرضنا معركة فيه جبهة تقاتل لكن فيه واجب قلنا له شو تسمى الناس اللى بينسفوا البترول عندكم فى ليبيا؟ وقفوه خلال حرب حزيران طيب ما هو عمل عسكرى ما لازم يكون فيه تصدى، هل نستنى أمريكا تحتل لنا حتى نحارب ضدها نحارب مصالحها؟ إحنا كمان صار توضيح شوية، لاحظنا يعنى باختصار من خلال النقاش كان مجدى.

الموضوع اللى هو صار الجبهة الشرقية العراق، والحقيقة انقلب الى شبه مهاترة صار فيه كلام استفزازى فى بعض الأشياء ما نحب.. يمكن ما كان جو ودى لكن فيه أشياء قال: إن ٦١ ألف عسكرى موجود فى الجبهة العراقية، قلنا: ما فيه هذا الحجم! وقال: إنه صار وشاف فى الحقيقة! بعد كل النقاش طلع إن احنا وياكم بيهاجمونا الناصريين..

عبد الناصر: ده كلام معمر؟!

الأتاسى: معمر آه..

عبد الناصر: ده كلام عماش.. ما عماش شاعر..

سورى: ألف قصيدة.

عبد الناصر: له قصيدة أه.. بتاعت ريم على القاع هى كده أو على وزنها يعنى دى قالها قدامنا.

الأتاسى: ناخد له نسخة يعنى.

عبد الناصر: آه.. من حقنا ناخد لهم نسخة معانا لأن بيبان إن الموضوع قديم، القصيدة دى اتقالت قدام عبدالسلام عارف الله يرحمه.

الأتاسى: طرح موضوع القيادة الحقيقة حتى قلت له: هادى مرحلة صعبة بهاى الظروف العربية المتناقضة ولابد أن يكون المسؤول مسؤولية كبيرة، فى آخر النقاش قلت له: الفريق فوزى انسان وطنى ما كان ضابط مخابرات يعنى.

عبد الناصر: يعنى هو قال لى: إحنا عايزين نجيب العراقيين، واتكلم على الجيش العراقى وبغداد الصامدة اللى هى قلعة الأسود! ده شاعر اسمه ايه ده محمد حسن اسماعيل بتاعنا.

الأتاسى: بتغنيها أم كلثوم.

عبد الناصر: آه.. ياقلعة الأسود يا.. وبعدين الجيش السورى والشعب اللبنانى، تذكر قال: الجيش السورى والشعب اللبنانى.

وأنا والله أنا بدى نحط الموضوع فى وضعه الطبيعى، الحقيقة من أول سبتمبر هناك معركة مش مع اسرائيل أو من أجل فلسطين ولكن هناك معركة من أجل ليبيا الحقيقة، والعراقيين دخلوا هذه المعركة بعنف وراحوا قالوا له: مستعدين ويبعتوا لهم دبابات يعملوا مش فاهم ايه.. الى آخر هذا الموضوع. وحتى راح عماش هناك وسب فينا، وبشير هوادى عضو مجلس الثورة كان حيضربه! وكان بشير هنا مع معمر وقال لى هذا الموضوع.

وكان موجود واحد بيساعدهم اللى هو كان رئيس الوزراء فى هذا الوقت اللى هو أصلا المغربى وله اتصالات بالقوميين العرب جماعة جورج حبش، بيقال أيضا: إن عمر المحيشى له اتصال بجماعة جورج حبش اللى هو والمغربى. أبقى أحكيلكوا الموضوع.. حسب معلوماتى هو والمغربى بالذات كانوا ملتصقين وعلى علاقة بالقوميين العرب، وسياستهم كانت هى إنهم يفتحوا السكة للعراق. إحنا العملية بالنسبة لينا بتمثل الحقيقة عملية أمن؛ لأن لو العراق راحوا هناك إحنا عارفين طريقتهم بيعملوا لنا مشاكل جدا، وبعدين فيه مقاومة الحقيقة من الليبيين كانت للعراق. إحنا لما طلبوا مننا زعلوا الجزائريين

فى ديسمبر لما كنا فى الرباط وقالوا: ازاى بتبعتوا قوات؟ قال لى بومدين: إن ده ممكن يسبب أحداث دولية متشابكة. قلت: والله أنا ما فكرت فى أحداث دولية؛ طب ما إنتو فى يوم ما طلبتوا منى قوات وقلتوا لى: عايزينها فى ٤٨ ساعة! بعت لكوا دبابات وطيارات ومظلات وبن بيلا طلب منى بعد ٤٨ ساعة كان عندكوا اليوم اللى حصل الهجوم من المغرب عليكوا!

سورى: سنة ٦٤.

عبد الناصر: ولم أفكر إن احنا كان عندنا ١٢٠٠ عيلة فى المغرب وحطوهم فى المطار وعاملوهم أسوأ معاملة! لكن اللى فكرنا فيه الحقيقة إن الجزائر طالبة مننا لأنها ماكانش عندها جيش.

فإحنا لما بعتوا لنا الليبيين الحقيقة وطلبوا بعد مؤامرة موسى وآدم قالوا: إنهم مش عارفين المؤامرة أوساعها ايه فالحقوا ابعتوا لنا؛ فبعتنا كتيبتين صاعقة واحدة راحت بنغازى وواحدة راحت طرابلس، قلنا لهم: إن احنا مستعدين.

هو أول مرة جه كان جه سرا وأنا قلت له: إن احنا بيعتمدوا علينا وبيمشوا بشجاعة وإحنا حنسير.. زعلوا جدا الجزائريين. وأما رحت أنا الجزائر قعدت اتكلمت.. كلمنى الملك الحسن قبل ما أمشى وقال لى: إن بومدين زعلان جدا ازاى نرسل قوات الى.. قلت له: ده أنا ما فكرت، هم قالوا: إنهم كشفوا مؤامرة مش عارفين ايه أبعادها، وابعتوا لنا كتيبتين مظلات وحطوا كتيبتين دبابات على الحدود قد نحتاجهم. إحنا الحقيقة بالليل بعتنا كتيبتين مظلات بدون ما نفكر فى أى موضوع آخر، الجماعة دول قد تكون مؤامرة فعلا تخلص عليهم إحنا بنلحقهم، الجزائريين واخدين دى برضه..

وبعدين هم كانوا فى المغرب العربى اللى هو المنظمة طلعوا منها ومش عايزين يرجعوا لها.

فالحقيقة العراقيين بدى أقول: إن المعركة كل اللى احنا بنتكلم فيه ده على اساس معركة فلسطين؛ هى المعركة مش على فلسطين الحقيقة هى المعركة على ليبيا.. هذا هو حقيقة الوضع.

إحنا بالنسبة لينا أولا وأخيرا إحنا مش حنطلب ولا مليم من الليبيين.. ولا مليم إن شاء الله نجوع لن نطلب علشان محدش يحس ولا يشعروا هم هناك إن احنا عايزين منهم حاجة! ونستطيع إن احنا بهذا الحقيقة نمشى، ولكن هم اللى بيطلبوا..

يوم الساعة ٤ يوم شم النسيم قالوا لى: القذافى فوق المطار! طلعت المطار كان هنا رئيس الأركان طلب حاجات من الفريق فوزى وهو مرضيش وأنا ماعرفش والله وماتصلش بى الفريق، مشى الصبح وراح بلغ معمر، خده فى الطيارة وقال له: يالا بينا نطلع على القاهرة وجه نزل فى ألماظة. عايز كتيبة ٥٥ دبابات وعايز مدفعية وعايز هاونات وعايز كل أنواع الأسلحة اللى موجودة فى تنظيم اللوا الميكانيكى واللوا المدرع، ومدربين أعداد كبيرة معلمين يدربوا لواءين! فأنا قلت له إن هو قال لى: أعمل ايه إنتو مديتونيش أروح أطلب من العراق.. وأنا مش عايز من العراق! قال لى بهذا الشكل، فأنا قلت له: والله اللى انت عايزه خده، قلت له: إن الفريق فوزى هو راجل عسكرى مش راجل سياسى موضوع زى ده إبعت لى أنا، أنا اللى ممكن أحلها لك. هو بيطلع له دبابة من الجبهة مبيرضاش يطلعها أبدا لأنه.. (ضحك) فإنت جاى طالب كتيبة دبابات T55! وراحت الحاجات دى كلها وراح الضباط.

فهى المعركة الحقيقة سيبنا من العمليات دى كلها، أنا رأيى إنهم ناس كويسين جدا ورأيى إن معمر القذافى كويس جدا وعربى ولكن هو عنده تربية دينية. ولو إن كنا بنتغدى عند أنور وجه كلام على الدين وبنقول: إن طب ده حيتحاسب ايه ربنا حيحاسبه ازاى؟ فرد المحيشى قال: هذا اذا كان هناك ربنا! وقدامنا معمر وإحنا قاعدين قلت له: هل تشك فى هذا؟ قال لأ.. الواحد لما يحب يتكلم متجردا لازم يعتبر إن مافيش!

أنا رأيى إن كل الجماعة اللى هناك ناس كويسين أنا شفتهم كلهم الحقيقة وحدويين وعرب ومخلصين، أما الحاجات دى بتيجى عملية إن فيه واحد يعتبر إن هو ممكن يحقق حاجة لم تتحقق فى العالم العربى هو يستطيع أن يحققها؛ فتوحيد الفدائيين لم يتحقق هو يستطيع أن يحققه، اذا محققوش فهو بيهاجمهم وبيعتبر إن لما يهاجمهم إن ده قدام الأمة العربية خلص عليهم، وبعد كده بيقطع عنهم التبرعات. فلذلك هو بيقول: حنتكلم فى موضوع الدول دى والمعركة القومية واللى ما يمشى معانا نفضحه! قلت له: حتفضحه ازاى ده إنت معندكش اذاعة قصيرة! معندوش الاذاعة القصيرة يعنى اللى عايز يفضح حد يقعد يفضح فيه أشهر وبعدين مش كل..

سورى: ما حنسمع.

عبد الناصر: لأ.. هو هناك مش حيسمعوا غير الليبيين اذاعته يعنى قال لى: لأ.. اذاعتنا والله بتسمع لبغداد الجديدة، لكن حتى عملية الاسقاط بالاذاعة والكلام ده موضوع الحقيقة لا حقيقة له. فأنا رأيى إن هناك عملية برضه مشترك فيها العراق ومشترك فيها الجزائر، أيضا الجزائر

معاملتهم معانا مش كويسة أوى بيهاجمونا يوميا، من ثلاث أيام مهاجمينا هجوم عنيف جدا فى "الشعب" وفى..

الأتاسى: "المجاهد".

عبد الناصر: وفى "المجاهد" وبيقولوا: اللى موع المعركة قبول قرار مجلس الأمن، وفيه دولة عربية معينة قبلت قرار مجلس الأمن فموعت القضية العربية والقضية الفلسطينية! إحنا الكلام النهارده إحنا سنة ٧٠ فين نوفمبر سنة ٦٧؟! إحنا ماكانش عندنا حاجة لا إحنا وإنتو كان وضعكوا سئ جدا، ده أنا بعت للأخ الأتاسى يوم ٨ بالليل برقية لقبول وقف اطلاق النار، وقلت له كده: "ولقد انهزمنا".. تذكر هذه.

الأتاسى: نعم.

عبد الناصر: "وحفاظا على الجيش السورى إقبلوا فى الحال وقف اطلاق النار". ويعنى الحقيقة صعب الواحد يكتب برقية بهذا الشكل! يعنى أنا تصورت بالليل الساعة ٨ يوم ٨ إحنا خلصنا! الصبح لازم حيطلعوا على سوريا يخلصوا على.. وضع طبيعى إنتو كنتوا رافضين وقف اطلاق النار.

الأتاسى: والله كنا منتظرين رأيكم.

عبد الناصر: آه.. وبعدين يعنى الحقيقة حطتها كده بكل وضوح عشان لا تترددوا ولا تقعدوش تناقشوا حزبيا فى الموضوع.. إن احنا لقد انهزمنا وخلاص الموضوع مافيش.. فيعنى قبولنا الحقيقة قرار وقف اطلاق النار..

يعنى نحن نهاجم لأن احنا قبلنا وقف اطلاق النار ويعنى النهارده إحنا رافضين وقف اطلاق النار.. يعنى اليهود بيطالبوا وإحنا رافضين. وإحنا على هذا الحقيقة عندنا حرب مستمرة وأزمة الشرق الأوسط بقت على ٢٥ كيلومتر على قناة السويس.. العملية الحرب اليومية هى على ٢٥ كيلومتر؛ فبنهاجم لقبولنا وقف اطلاق النار ثم نهاجم لقبولنا قرار مجلس الأمن.. كلام ملتوى كده!

وبعدين الجزائر باستمرار ماشية كده من الأول.. الطبقة البرجوازية ثم مش فاهم الى.. ايه السبب؟! برضه الواحد ما بيعرف. يعنى هم مرة ارتكنوا الى إن الأخ أنور اتكلم..

واحد سأله فأجاب بالحق يعنى الناس قالوا له: هل الجزائر – واللى سأله جزائرى فى الجامعة – فين معونة الجزائر المالية والعسكرية؟ هو قال له يعنى: يا بنى مافيش معونة مالية مخدناش من الجزائر ولا معونة مالية محصلش، والمعونة العسكرية عندنا اللوا الجزائرى اللى جه. قال له: فيه ٤٠ طيارة خدتوهم، قال له: لأ.. الـ ٤٠ طيارة اللى هم بعتوهم لنا بعد النكسة بعتوا لنا ٤٠ طيارة وراح لهم من الاتحاد السوفيتى بدالهم ٤٠ طيارة.

ف. فوزى: أحسن.

عبد الناصر: أحسن.. آه.. F13، يعنى هم بيقولوا إنهم بعتوا الطيران الجزائرى ثم بعتوا لنا بعد ما تعهد الروس بأنهم يدوهم، الروس قالوا لهم: إبعتوا لمصر وإحنا حنديكم.

فهى الحقيقة العملية لا هى معركة فلسطين ولا هى ازالة آثار العدوان ولا هى يعنى تدمير اسرائيل الحقيقة.

بالنسبة لليبيين، فيه ناس بيلعبوا على اخوانا الليبيين على هذا الأساس، وده موضوع يجب إن احنا نحطه فى حسابنا، مابقولش نعمل زيهم! يعنى هم قالوا له: إن البكر مش رايح، هو قال: البكر مش رايح ولكن حيكتب اعتماد بإمضاء لعماش يبقى مفوض، وأعلنوا النهارده أحمد حسن البكر سافر الى ليبيا هو والفريق عماش! والفريق.. ها؟

سورى: شهاب.

عبد الناصر: حردان ولاّ شهاب؟ لأ.. عماش وحردان كل واحد عصاية ميدان ولابس فريق! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وماشيين جنبه، وأنا قلت له: يعنى مايغركش حكاية الفريق دى! قلت له: حردان يعنى قعد ٦ سنين فى كباريهات لندن، وبعدين رجع وسع البدلة وجاب عصاية ميدان! فدى يعنى عملية سهلة جدا! (ضحك) وبعدين هم النهارده متصورين وواخدين الأمور ببساطة جدا إنهم هيقدروا يجمعوا العالم العربى ويوحدوه ويزيلوا بينه المتناقضات، وتسليمهم بأن ده يعنى عمل لن ينجحوا فيه حيكون صعب.

فهو الحقيقة طبعا اللى أنا بدى أقوله: إحنا حنروح بكره الى ليبيا وهدف العراق أساسا هو الوقيعة بينكوا وبين ليبيا وبينا وبين ليبيا! فالكلام اللى قالوه والخطب والكلام ده ما بديها أى اهتمام! يعنى أنا الحقيقة اتضايقت فى مجلس الأمة من كلمة واحدة بس حكاية "اليسار العميل"!

كنا ثانى يوم رايحين الصلاة، فأنا بالليل قلت: والله أنا حلغى الصلاة ما أنا رايح الصلاة، يعنى الموضوع اتكلمنا عليه فى الخرطوم ومش عارف ايه وأنور قال لى: والله مافيش داعى. طلعنا هنا صلينا فى السيدة زينب، لما رجعنا بقى التعليق.. ايه ده أكثر من ٢ مليون كانوا فى الطريق! الحقيقة الناس كانت جبال وبعدين يرد المحيشى يقول: هذا غير الصورة اللى عندنا ده إنتو ممكن تناموا متطمنيين. إحنا ماشيين من عندى من هنا لغاية السيدة زينب فى وسط الناس فى عربية مفتوحة وواقفين، لكن بيقول لك: إن ده غير الصورة اللى عنده؛ طب ما هى الصورة ومين اللى اداها له؟!

وبعدين يعنى متأثرناش، ولما طلعنا الجيش أنا طلعت معاه وطلعنا وقضينا يوم، طلعنا روحنا شبين عند أنور كان فيه افتتاح مصنع وشاف الريف وشاف العمليات دى.

الحقيقة كل ما أريد أن أقوله: إحنا مانغضبش.. هناك من يريد لنا أن نغضب ونقع مع الجماعة دول، وبعدين اذا وقعنا معاهم ضاعوا هم، إحنا مش حنضيع يعنى فى هذا الحقيقة يعنى اذا حنضيع كنا ضعنا من زمان! (ضحك) هم الحقيقة فيه خوف عليهم، وقد تكون هناك مخططات الحقيقة للوقيعة بينا وبينهم. وأنا متصور العراق ولا حيبعتوا لهم دبابات ولا حيبعتوا حاجة يعنى هو كله كلام.. مافيش! يعنى إحنا لو نقع معاهم نقول لهم ابعتوا لنا الناس اللى هناك، والله بيخلصوا عليهم فى جمعة! فيه موجود فى تشاد ٥ أو ٦ آلاف موجودين وفيه مرتزقة بطيارات وبعربيات مدرعة داخلين، خطتهم يحتلوا عاصمة فزان ويعملوا منها حكومة وتطلع الطيارات تضرب بقى طرابلس وتضرب بنغازى! إن الكنز الحقيقة اللؤلؤة بتاعت أميركا هنا ليبيا بتاعة الاستعمار؛ فهى المعركة على ليبيا النهارده مش كل ده اللى احنا بنتكلمه.. ده ماهواش على فلسطين المعركة على ليبيا.

الأتاسى: بالنسبة لليبيا برأيى إن حصل مطالعات أمريكا ممكن تنسحب من ليبيا. إحنا ناقشناهم كتير حتى يشعروا بالود، وطرحوا موضوع بحث الوحدة العربية ولكن قلنا: فى غياب المتحدة بحث أى موضوع غير صحيح.

عبد الناصر: هو قال لك؟

الأتاسى: وقت اللى جه المحيشى قلت له نفس الشئ أيضا: أى طرح المفروض ناخد رأى المتحدة ناخد رأى الرئيس جمال؛ لأن أى تحرك يتم أخذ رأى المتحدة والرئيس جمال له رأى فيه حتى يكون صحيح وسليم بصرف النظر عن العواطف. هناك قوة ثأرية مثلما قلت: اسرائيل أو أى دولة استعمارية تفكر فى توجيه ضربة للأمة العربية تبدأ بالمتحدة، وقت تنهار قوة المتحدة يعنى تصبح المعركة عبارة عن مناوشات تحصيل الحاصل، وطرح علينا فكرة قوات المحيشى.

عبد الناصر: قوات من مصر؟

الأتاسى: من مصر، وقال: إن المصريين بيقولوا.. وقلت له: إنت فاتحت فيها الاخوان فى مصر؟ فقال: إن مصر تقول هادا بيأثر على الجبهة الداخلية وبيأثر على الاتجاه العربى.

عبد الناصر: ده قبل ما يجوا؟

الأتاسى: قبل ما يجى المحيشى قلت له: هادا يمشى يعنى طبعا الجبهة الداخلية فى مصر أساس لكل الأمة العربية، والشعور بالاتجاه العربى فى مصر أيضا أساس للأمة العربية، اذا كان تقديرهم هذا فلا تفكر فيه ولا تطرحه اطلاقا.. فطبعا هادا فيه تصميم على طرحه. قلنا له: اذا موضوع الجبهة الشرقية ككل يعنى إحنا هناك طاقات ايجابيه كبيرة فى العراق.. طاقات ايجابية كبيرة يعنى ما فى حاجة إن نقتلع الناس من أرض فمتوفرة كل الطاقات؛ إحنا مثلا عندنا كذا ألف عسكرى مدربين فى سوريا لكن بس يوجد التمويل والتسليح اللازم لهم، فهو قال – المحيشى – إن على أساس إنه يقدم الدعم اللازم يعنى الملاحظة إنه..

عبد الناصر: لا متكلمش معانا على دعم أبدا، يعنى أنا قلت: مستعدين نعمل فرقة أو ٢ أو ٣ أو ٤ جداد بس عايزين التسليح والإدامة.. يعنى ماكانش فيه اجابة!

الأتاسى: لأ.. المحيشى قال على أساس مشروع..

سورى: قال: إنه لو صار موافقة واجماع على مشروعنا نحنا مستعدين نقدم الأموال ونمول العملية.. نظريا اللقاء الأول.

الأتاسى: بس فيه ملاحظة إن فيه الأفكار الثابتة هون، على الرغم من النقاش فيه بعض أفكار ثابتة ما أعتقد..

عبد الناصر: هو برضه يعنى أنا رأيى وأنا قلت أول امبارح شفت السفير الروسى وقلت له: إنكم متترفزوش من كلام اخوانا فى ليبيا؛ فيه حد حيزقهم وفيه عملية كبيرة اذا اترفزتوا حتحققوا أهدافها؛ لأن هو وقف وقال: إن احنا لا يمكن أن نعبر دولة اعترفت بوجود اسرائيل بعد قيامها بدقيقتين! شفت الكلمة؟!

الأتاسى: فى الخرطوم.

عبد الناصر: هو قاصد الاتحاد السوفيتى، وبعدين بيقول لى: طيب إحنا ممكن ندخل المعركة! بقول له: إن احنا عندنا خساير كثيرة، بيقول: إحنا ما يهمنا الخساير إن شاء الله نضحى بمليون! قلت: يعنى تضحى بمليون مصرى يعنى قول الكلام كده بصراحة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وفين هم كل اللى عنده ما يبقى الكلام بهذا الشكل، يعنى قلت له: إنتو عايزين تحاربوا لآخر جندى مصرى! وكل واحد قاعد فى بلده بيقول إنه مستعد! قلت له: هذا الكلام غير مقبول، وأنا عندى هنا انعزاليين برضه فى البلد وحتى الفكر الانعزالى بيزداد يمكن الأخ سامى ملاحظ هذا، والواحد يعنى عندنا الحقيقة معارك قوية بالنسبة للتفكير الانعزالى.. وإحنا مالنا والعرب فادونا ايه وكلام من ده! مثلا لما نطلع ميزانية للجيش من ١٦٠ مليون جنيه الى ٥٣٣ مليون جنيه معناه إن احنا فرضنا ضرائب الحقيقة كثيرة جدا. إحنا السنة دى فى الميزانية لم نستطع إن احنا نفرض ضريبة قرش! تشبعت يعنى الحقيقة بقى متهيأ لنا أى ضريبة بتسبب لنا على طول مشاكل داخلية.. قرش حتى على السجائر مافرضناش!

عايزين نعمل عمليات يعنى بالرغبة حنعمل سندات حرب، ونحاول إن الناس تشترى هذه السندات يعنى فايدة ٥٪. اللى أنا بدى أقوله ياأخ أتاسى: أنا رأيى إن معمر كويس جدا قد تكون عنده بعض الأفكار الدينية وناس بيقولوا له مش فاهم ايه! أنا أعرف واحد منهم راح روسيا مكالش لحمة طول ما هو قاعد هناك! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأن يعنى علما إن القرآن بيقول: إن يعنى اذا الواحد..

السادات: إلا من أضطر.

عبد الناصر: إلا من أضطر غير باغ..

السادات: ولا عاد.

عبد الناصر: بنروح كلنا وناكل والراجل قعد مايكلش خالص! وبعدين بقى هذا الشخص من أحسن الناس العرب اللى تشوفهم لما تقعد معاه، ويبصوا للروس بشك. بس فى نفس الوقت هم بعتوا واحد برضه راح الصين الشعبية وقعدوا مع شواين لاى وعملوها سرا، بس لازالوا معترفين بالصين الوطنية.. ففيه حاجات كده غريبة كل حيحله الزمن. لكن النقطة الأساسية الناس كويسين معمر كويس جدا الناس اللى معاه كلهم كويسين جدا، المحيشى عليه علامة استفهام بالنسبة يمكن إنتو معلومات بهذا بالنسبة بعلاقته بجورج حبش.

الأتاسى: والله ما أنصح..

سورى: لأ.. هو إنه بيغدق على الجبهة الشعبية تبرعات.

عبد الناصر: فيه علاقة بينه وبين بتوع جورج حبش لكن تأثيرهم عليه ايه ماعرفش، قد يكون لهم بعض التأثير وقد يستخدمهم العراق أيضا لأن جورج حبش والعراق برضه فيه..

فأنا رأيى إن احنا نكون بالنا طويل جدا وصبورين، والله اذا كانت المعركة تحرير فلسطين إنتو أعلنتوا هذا أنا اللى ماأعلنتش الحقيقة هذا الموضوع، ولكن الحقيقة أنا مقدرش أدخل النهارده.. بلاش حل سلمى أنا بعتبر مافيش حل سلمى حل سياسى، الوضع السياسى هو والعسكرى حاجة واحدة لأن العسكرية هى استئناف السياسة بوسائل أخرى غير الدبلوماسية.

على هذا الأساس الحقيقة أنا مقدرش أقف أقول إن أنا حدمر اسرائيل! وعمرى ما أقول هذا الكلام حتى قبل ٦٧ عمرى؛ لأن معنى ده إن أنا باضر البلد خالص! إن احنا عزلنا اسرائيل دلوقتى عزلة كبيرة جدا بالذات فى أوروبا الغربية وهم حاسين بهذا، وبعدين عملنا انشقاق فى داخل اسرائيل يعنى عملية جولدمان دى أفادت "ورمية من غير رامى الحقيقة". يعنى حمروش راح قابله بدون ما يكون عندنا خبر، خده إريك رولو وراح قابله وحصلت الحكاية دى وحمروش قابله على إنه صاحبى، ولكن عملت انقسام خطير فى داخل اسرائيل وباين من المقالات.

النهارده لو قلنا حندمر اسرائيل بالذات لو قلت أنا، يعنى ممكن القذافى يقول مبيحصلش رد فعل ممكن عماش يقول وقالوا والملك فيصل قال والسقاف قال، بس لو أنا قلت هذه الكلمة الحقيقة الدنيا كلها تتشال وتتقلب وننضر ضرر بالغ جدا. اذا اتفقنا على الاستراتيجية دى على أساس إنها استراتيجية غير معلنة ونطبقها ومافيش حد بيعلن خططه لأعدائه، وهم مقتنعين بهذا ماعرفش العراقيين حيقولوا ايه؟ مافيش داعى نتصادم أبدا الحقيقة.

الأتاسى: إحنا نفس الكلام قلناه من زمان هادا أمر بديهى لكن فيه فرق بين نعمل التكتيك واستراتيجية، بس هدف استراتيجيا ولكن تكتيكيا نعلن ويجب أن نكون قادرين عليه.

عبد الناصر: وبعدين الجماعة دول ناس كويسين الحقيقة ونضاف جدا وخسارة نسيبهم لعماش والتكريتى، ولو إن مهما عمل عماش والتكريتى أنا فى رأيى إن قد تكون لهم نتيجة لفترة شهر أو شهرين يعملوا تمثيلية وتنفع ولكن بعد كده الحقيقة تتكتشف؛ ولهذا أنا بدى فى المزايدات والله اذا كان المزايدات هى مزايدات على ايه بس اذا كان لأ.. بلاش تحرير الأرض ازالة آثار العدوان تحرير فلسطين.. موافقين على كده؟

الأتاسى: المشروع اللى قدمناه هو كان لازالة آثار العدوان خطوة تنفيذا لتحرير فلسطين.

عبد الناصر: آه.

الأتاسى: نعمل لابد من خطوات حكينا كثير.

عبد الناصر: إحنا مش عايزين حاجة من ليبيا، لكن عايزين نحافظ عليهم الحقيقة علشان اذا ضاعوا بيبقى خسارة كبيرة لينا وليهم.. ولاّ ايه؟ اذا جه حكم رجعى خسارة كبيرة، برضه اذا عماش مشى معاهم لغاية ما بيعمل فيهم زى نايف والثانى اسمه ايه؟

سورى: نايف وداوود.

عبد الناصر: آه.. برضه مصيبة كبيرة علينا إحنا هنا.. أبص آلاقى اسمه ايه ده قاعد لى هنا.

الأتاسى: صدام.

عبد الناصر: ما بعرفة أنا صدام بعرف عماش بيتكلم كويس، فى ليبيا بيعملوا لنا مشاكل وبعدين إحنا حنضطر نعمل فى ليبيا مشاكل! يعنى باستمرار سياستنا مع ليبيا يعنى اذا جم هم فى ليبيا وقلبوا القذافى – وزى ما قال أبو داوود ونايف – وطلع بعث يمينى دلوقتى ولا بيسموه بعث ايه؟

الأتاسى: يمينى.

عبد الناصر: (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فيه هناك، والحقيقة الجماعة دول يعنى لهم والله كلمة بعث هى كلمة عماش بعثى التكريتى بعثى.. فده الحقيقة الموضوع الأساسى، وبعدين حتى اذا كان معمر له وضع خاص بالنسبة للاخوان فى ليبيا يعنى مجلس ثورة بيبص له إن له سلطة قيادة، لكن الناس أيضا ليها أفكارها.

فيه حاجة؟

ف. فوزى: هى نقطة احاطة بس، لمدة ثلاثة أيام جم قائد الجبهة الشرقية وقائد الجبهة الجوية، وكنا متفقين على من شهر فبراير على شهر يونيه فيه تمركز القوات اللى احنا كنا متفقين عليها؛ فهم جابوا تخطيط التمركز بتاعه خطأ ولكن عدده مضبوط، فأنا وافقت عليه وحطيت الساعة ٧٠٠ يوم ٧/١ استعداد العمل.

عبد الناصر: فسر يافوزى.

ف. فوزى: أيوه.

عبد الناصر: كلام غامض! يعنى ايه التخطيط وايه الكلام ده؟

ف. فوزى: كانت العراق عليها قوات تيجى فى الجبهة الشرقية.. اللى هم الـ ٣ فرق ٩ لواءات يعنى..

عبد الناصر: آه.

ف. فوزى: جابوا ٩ لواءات حطوا منهم ٣ على خطوط المواصلات و٦ حطوهم فى الخطة فى الأردن، وجابوا ٤ أسراب اللى كانوا محطوطين فى التخطيط وحطوهم فى المطارات..

عبد الناصر: أنهى مطارات؟

ف. فوزى: على الورق.

عبد الناصر: أنهى مطارات اللى على الورق؟

ف. فوزى: الأزرق، المفرق، وh3 والنظايم على حدود السعودية، ومافيش فى الأردن حاليا دلوقتى غير ٤ سوخوى موجودين فى الدشم.

عبد الناصر: عراقى؟

ف. فوزى: أيوه.

عبد الناصر: موجودين فين؟

ف. فوزى: فى الدشم.

عبد الناصر: ما اتكلمنا على أساس إن احنا معندناش فكرة اللى بتتكلم فيه ده!

ف. فوزى: ما أنا قصدى لاقيتها فرصة أنا قعدت مع الأخ مصطفى..

عبد الناصر: أنا أصلا مثلا ماعرفش إن عندهم ولا طيارة سوخوى لأن الـ ٤ طيارات دول حيقولوا عليهم ٤ لواءات! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

ف. فوزى: لا.. عندهم، فضلت الموافقة على هذا التخطيط وحطيت ميعاد اللى كنا متفقين عليه كوزراء دفاع قبل كده، من ناحية التنفيذ أعلم إن التنفيذ مش حيتم!

عبد الناصر: دول هم بيقولوا تم، مش القذافى جالك وقال لك فيه ٣ فرق؟!

ف. فوزى: أيوه.

عبد الناصر: ايه اللى مش هيتم؟

ف. فوزى: وكاتب أسمائهم.

عبد الناصر: آه.. معاه ورقة مكتوب فيها الأسامى طلعها لكوا ولاّ لأ؟

ف. فوزى: أيوه.. فأنا فضلت الموافقة على هذا التخطيط وناحية التنفيذ تبقى عليهم، ففيه فرق يعنى بين إن القائد مش عايز يمشى لنا شغلنا بينما أنا عايز.. هم مينفزوش الخطة.

عبد الناصر: واللى باين ايه اللى جابهم دلوقتى يعنى؟

ف. فوزى: اتفاق من شهر فبراير.

عبد الناصر: على الموعد ده.

ف. فوزى: أيوه يافندم، وكانوا جايين قبل رحلة السودان وأنا أخرتها لمدة أسبوع؛ فهم جم ومشيت وأخطرت الدول كلها. وفيه التزامات صغيرة الأردن تخلفت فيها بسبب إن الغربى عندهم سربين غربى ميمشوش مع الأسراب الشرقية من ناحية التمييز ومن ناحية المواصلات؛ فاستعنت بدول الجبهة الشرقية فى امداد يأجهزة رادار يأجهزة لاسلكى للمساعدة فى ادخال السربين بتوع الأردن مع التنظيم الجوى كله.

عبد الناصر: آه.

ف. فوزى: على الأسلوب القديم اللى احنا ماكناش موافقين عليه، اللى هو – زى ما سيادتك عارف – الجبهة كبيرة والعراقيين مش عايزين يدخلوا قواتهم على خط وقف اطلاق النار.

عبد الناصر: هم على بعد أد ايه من خط وقف اطلاق النار؟

ف. فوزى: هم فى H3 يافندم حاجة بتاعت ٤٠٠ كيلومتر طيارات.

عبد الناصر: القوة بتاعت الفقى لأ.. بتاعت حسن النقيب.

ف. فوزى: حسن نقيب فى المفرق.

عبد الناصر: على بعد أد ايه المفرق.

طلاس: ٣١ كيلومتر.

عبد الناصر: ٣١ كيلومتر؟!

طلاس: لكن فيه قوات قدام المفرق يعنى هى على بعد حوالى ٨ كيلومتر.

عبد الناصر: فيه قوات ايه؟

طلاس: فيه قوات مدفعية على بعد ٨ كيلومتر.

ف. فوزى: الوضع ماشى كده من الناحية العددية كرمز وعلى ٧/١ يبقى فيه اختبار لهذا التمركز.
النقطة الثانية الحساسة: أحب فى هذه المناسبة موضوع اللى كان فتح فى مؤتمر الرؤساء الخاص بالفكرة اللى عرضت قبل كده لو تجدد ثانى.

عبد الناصر: اللى هى ايه؟

ف. فوزى: اللى هى الغاء قيادة الجبهة الشرقية وموضوع..

عبد الناصر: آه.

ف. فوزى: لسبب بسيط يافندم.. يعنى عدت ٣ أيام دراسة وجدت إن المواجهة ٤٢٠ كيلومتر من جبل الشيخ حتى العقبة. فى النظام الروسى كانوا ٣ جيوش ماسكة هذا الخط، النظام الغربى ٤ جيوش.. الجنرال باتون كان واخد ١٠٠ كيلومتر مواجهة؛ فقائد دلوقتى بالنسبة لهذه المواجهة كلها لا يمكنه – خصوصا فى التعرض فى الأرض الوحشة اللى جايه سواء الجولان أو الضفة الغربية – لا يمكنه أن يحقق شئ من هذا؛ فالحقيقة يعنى المفتاح فى ايد الملك حسين.

عبد الناصر: بس هم العراقيين أصلا ما إحنا برضه الموضوع مش عسكرى.

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: بتتكلم عسكرى.

ف. فوزى: لا.. أنا قلت بس بمناسبة قاعدين مع بعض.

عبد الناصر: يعنى بعد ما اتكلموا ووافقوا والكل رحبوا رجعوا فيه ثانى! العراقيين مش راضيين حتى قائد طيران ملهمش ولا طيارة فى الجبهة ليهم ٤ دلوقتى.

ف. فوزى: أيوه دلوقتى ٤.

عبد الناصر: الطيران كله سورى الوضع الطبيعى إن قائد الطيران يكون سورى.. ده الكلام اللى أنا قلته فى الجلسة، فقالوا: خلاص نلغى الجبهة الشرقية! الكل قالوا لهم: والله أحسن، وبعدين رجعوا ثانى بيقولوا لأ!

ف. فوزى: يعنى لو اتقسمت الى جبهتين اثنين تبقى معقولة شوية.

عبد الناصر: بس مش موعد المواضيع دى مش معادها يعنى.

ف. فوزى: لأ.

عبد الناصر: المواضيع كلامها فى مؤتمر دول المواجهة.

الأتاسى: رأى كل ما يعزز وحدة القيادة المركزية.

ف. فوزى: لأ.. أنا بتكلم على الجبهة الشرقية بس.

صوت: إحنا موافقين على النقاش اللى فى الورقة كلها.

عبد الناصر: والله أنا رجعت من الخرطوم قلت للفريق فوزى: يستقيل وسيبكوا منكوا للأردنيين للعراقيين ونعمل جبهتين زى الجبهة الروسى وجبهة الحلفاء؛ لأن الحقيقة بقى كتبوا فى الجريدة برضه القيادة المهزومة كتبوا فى جريدة "الثورة"!

طلاس: وهاجمونا إحنا كمان.

عبد الناصر: هاجموكوا وبعدين هاجموا..

طلاس: هاجموا الفريق فوزى.

عبد الناصر: يعنى الحقيقة حاجات تقرف بدون داعى والواحد فى الظروف دى مش ناقص!

طلاس: يرد.

عبد الناصر: يرد، وبعدين رجعت ثانى قلت: النهارده لما يمشى الفريق فوزى يبقى انتصار لإخوانا بتوع بغداد الحقيقة؛ فإذا كانوا عايزينه يمشى يجوا فى مؤتمر دول المواجهة إن هم عايزينه يمشى، مش يجى عماش فى المؤتمر ويقول: إن دى سلطات.. مش هو قال: ندى له سلطات زيادة!

الأتاسى: آه.

عبد الناصر: فى المؤتمر الماضى، ويجى من تحت لتحت يقولوا.. وبعدين هم اتكلموا معانا على الوحدة وقالوا: إنكوا فتحتوا معاهم الموضوع. هم الحقيقة فتحوا معانا موضوع الوحدة، ولكن الكلام فى هذا الموضوع فيه ناس جايين فى السلطة جديد.. استنى بعد سنة فى السلطة بيبقوا بعد سنتين بيبقوا.. يعنى إحنا لينا خبرة فى العملية دى، وما هى كلمة وحدة أنا قلت لهم: إن أنا قبل ازالة آثار العدوان لن أدخل فى وحدة، وإذا إنتو عايزين تدخلوا فى وحدة مع سوريا أنا موافق مع الجزائر أنا موافق مع العراق أنا موافق مع أى حد أنا موافق، أما إحنا لن ندخل فى وحدة. فقالوا أيضا: وحدة سياسية، فقلت لهم: لأ.. الوحدة السياسية تتعبونا جدا! يعنى هو بيقول لك نعتمد على نفسنا وعندنا القوة الذاتية والكلام ده، وبعدين هو بيقول: منشتريش أسلحة من الاتحاد السوفيتى نشترى من الدول الصغيرة! أنا حجيب لنفسى لو أعمل حتى وحدة سياسية ملزمة، إحنا قلنا لهم: ممكن نعمل وحدة سياسية غير ملزمة تدى توصيات ومتلزمنيش.. تكتفنى وإحنا النهارده منقدرش نتكتف أبدا، قلت لهم: إن سوريا عرضت علينا وحدة سياسية وإحنا رفضنا الحقيقة لسبب إحنا عندنا حرية أوسع بكثير من سوريا.

يعنى فى الكلام أنا بتكلم كلام لو إنتو تتكلموه كده فى.. (ضحك) مش كده ولاّ ايه؟ يعنى أنا بقول: إن حق اسرائيل فى الحياة وحق اسرائيل تعيش ونعترف بها وفقا لقرار مجلس الأمن، والغريبة فى العالم العربى مافيش رد فعل لهذا الكلام أبدا! يعنى بيحاولوا ناس ياخدوه ويعملوه، لكن بالنسبة للناس أنا متهيألى الناس فاهمة يعنى الرأى العام العربى عنده من الوعى اللى يخليه بيفهم بنقول هذا الكلام ليه.

الحقيقة لما نعمل وحدة سياسية وإنتو مثلا متقدروش تدعو الملك فيصل أنا أقدر أدعى الملك فيصل! (ضحك) يعنى أنا بجيب مثل، مثلا سيسكو مايجيش عندكوا بس أنا سيسكو بيجى عندى ويقعد يتكلم، ببعت رسالة الى نيكسون على الهوا.. عندكوا مش ممكن الكلام ده الحقيقة.

فيه أنا عندى حرية كبيرة جدا فى العمل، وكان لازم أعمل هذه الرسالة عشان أكسر الحملة بتاعت اسرائيل على الطيارين الروس، قلت لهم: الحقيقة إن احنا فى هذا عايزين نبقى أحرار جدا يعنى عندنا حرية كاملة بحيث إن احنا نتحرك بدون قيود. عملية الاعتماد على الذات والقوة الذاتية اللى دى بتقول فيها ده كلام إنشا؛ ايه القوة الذاتية؟! طب أنا عندى دلوقتى ماعرفش بتشفوه ولاّ لأ؟ عندكوا الاعاقة الالكترونية بتاعة اسرائيل موجودة ياأخ طلاس عندكوا يمكن موجودة يمكن رادار والكلام ده.

طلاس: وعدونا فيها.

عبد الناصر: لأ.. اليهود مش بيستخدموا ضدكوا اعاقة الكترونية؟

طلاس: آه.. بيستخدموا تشويش.

عبد الناصر: إحنا هنا باستمرار اعاقة الكترونية، لما روحنا فى يناير موسكو وقلت لهم: مافيش فايدة الطيار بتاعى بيطلع أعمى والطيار بتاع اليهود طالع مفتح؛ لأن اللاسلكى بتاعى بيتشوش الرادار بتاعى بيتشوش الصواريخ متشوشة والثانى عنده كل ده! فكون معنى هذا أطلع الطيار بتاعى أعمى قدام واحد مفتح وشايف كل حاجة فالمعركة الحقيقة غير متكافئة. ويقولوا لى بقى: عندنا ١٠٠ طيارة ميج ٢١ ولاّ ١٤٠ طيارة ميج ٢١ قصاد ٦٠ طيارة ميراج.. منقدرش أبدا نحسبها. طب كيف بالاعتماد على الذات نحل الموضوع ده؟! محدش حتى يعرف يحله أبدا. الطيارة طيب اللى احنا دلوقتى عملوا ٢١ وبعدين غيروا

M21 الى طيارة جديدة؛ طب ما أنا عندى مصنع طيارات يقدر يعمل بس معنديش حد يقدر يعمل ده.. عندى مصنع كامل طب كيف أعتمد ذاتيا فى هذا؟! الدبابة كيف نعتمد ذاتيا وقطع الغيار كيف نعتمد ذاتيا؟! يعنى هو كلام بيتقال الحقيقة منخدوش على محمل أكثر من محتواه.

الأتاسى: أنا بطلع الحقيقة الى هدف نسعى للوصول اليه.

عبد الناصر: إحنا كنا عايزين نعمل طيارة دلوقتى إحنا قفلنا مصنع الطيران منقدرش نصرف؛ يعنى الطيارة ٣٠٠ كانت جهزت بس مقدرش أصرف عليها التصاميم بـ prototype كله كان جهز.

الأتاسى: يعنى اذا ظل هادا فى الظروف..

عبد الناصر: آه.. كويس.

الأتاسى: يعنى ضمن الظروف كل ظروف موضوعية.

عبد الناصر: زى الاعتماد على الذات، وأنا لما رحت طرابلس وآكل موز من بنما.. جايبين موز من بنما وبيقولوا الاعتماد على الذات! طبعا ليبيا ممكن تزرع موز لأن احنا هنا بنزرعه.

الأتاسى: فطبعا يعنى موضوع الوحدة، يعنى بكل المحاذير والمرونة والمعركة تظل الوحدة ذات نتائج ايجابية قد تغلب على النتائج الأخرى، ستظل الوحدة هى الأساس وإحنا ما فيه حاجة نحكى الموضوع مع الأخ الرئيس جمال.

عبد الناصر: لا أنا مش بتكلم على الوحدة من الأساس أو مبدأ بتكلم على ظروفنا اليوم.. ظروف الحقيقة صعبة جدا ما نحتمل مشاكل إحنا الحقيقة.

الأتاسى: لكن هل الوحدة مشاكل؟

عبد الناصر: طبعا الوحدة مشاكل.

الأتاسى: والله نقعد ندرس شو إحنا ما صار فى كل مرة الواحد كل ما يجى لهون..

عبد الناصر: آه.

الأتاسى: نشوف ونحل ثغراتها، بس لازم تكون موضوع بحثنا الدائم حتى نشوف كيف الطريقة.

عبد الناصر: ها؟

الأتاسى: لازم تكون له طريقة.

عبد الناصر: والله أنا..

الأتاسى: والله الموضوع متفقين كل اتفاق.

عبد الناصر: يعنى إحنا معاكوا الحقيقة العلاقات بينا أكثر من وحدة والله يعنى، بينا وبينكوا الكلام ده مابقولوش قدامكوا أنا بقوله قدام كل..

الأتاسى: عم نسمع باستمرار.

عبد الناصر: كل الناس.. الثقة بالنسبة ليكوا يعنى لا حدود لها، فهو مااحناش عايزين حاجة تدخل الحقيقة فى الظروف الصعبة اللى إنتو بتمروا بيها والظروف صعبة، تدخل كأى معوق أو عامل..

الأتاسى: أقول: موضع البحث باستمرار وأهم شئ بينا حوار نشوف يمكن يكون فيه أحيانا اندفاع عاطفى أكتر من اللازم؛ يعنى هادا ما يعنى مثلا على التفاعل بين حزب الاتحاد الاشتراكى العربى، الحقيقة الواقع بالذات نتائج ايجابية يعنى ما فى واحد يمكن يروح لعندكم أو يجى لعندكم إلا بيشعر الالتقاء التام.

عبد الناصر: فيه عندنا هنا وفد دلوقتى.

رياض: أيوه رباح.

عبد الناصر: مين؟

رياض: رباح.

السادات: رباح مش رباح الطويل محمد رباح.

عبد الناصر: أنا سألت على رباح الطويل قالوا لى مش هنا.

سورى: أحمد رباح.

عبد الناصر: اللى هو وزير الداخلية.

سورى: أحمد رباح.

عبد الناصر: أنا سألت شعراوى عمال أقرأ رباح الطويل بقاله ١٠ أيام هنا فينه؟ قال لى: لا.. ما هو النهارده كنت بقول له: كلهم واخدينه برضه رباح الطويل. (ضحك)

رياض: محمد أحمد رباح.

الأتاسى: أشوف أنا كل الوفود نشعر الحقيقة يعنى والله ما فى أى فرق بينا.

عبد الناصر: لا ما فى.

الأتاسى: كل هاى القواعد بتتكون من المطالب بتأتى خلال الظروف القاسية عم تكون قناعتنا واحدة وفكرنا واحد وأسلوبنا واحد، يعنى الموضوع الاقتصادى فيه تعاون بينا كبير.

عبد الناصر: آه.. فى كل حاجة، مافيش مشاكل ياأخ سامى؟

الدروبى: أقل يعنى على كل حال أقل مما يتمنى الواحد!

أصوات: (ضحك)

الأتاسى: لكن نريد على نطاق أوسع، نحنا ما بنريد حتى نطرح الموضوع لأن صار نشعر بمجرد طرحه وكأن فيه احراج.

عبد الناصر: لا والله. لا والله ابدأ بالعكس.

الأتاسى: ما بنريد الحقيقة يظهر إن سابقين فى هادا الموضوع أو.. أو.

عبد الناصر: كان موجود أيام الوحدة الثلاثية كلهم كانوا معارضين تعرف كده؟ بعد المحادثات وجم عندى فى البيت كان هو وكمال حسين وبغدادى وعبد الحكيم الله يرحمه، كلهم قعدوا عندى فى البيت يعارضوا ويقولوا: نحن لا نؤمن بالكلام فى هذا، وبعدين أنا قلت لهم: بس افرضوا فيه ١٪ فرصة نجاح إن احنا نعمل دولة عربية من الخليج لغاية هنا العراق وسوريا ومصر، كيف نضيع هذه الفرصة؟ قعدنا اتناقشنا وفى الآخر قبلوا بهذا الكلام.

فالحقيقة يعنى بالنسبة للوحدة كوحدة، لكن النهارده مثلا لو اقتصاديا نوثق العلاقات بمعنى إنتو عندكوا مصانع الحقيقة وإحنا سوق كبير جدا سوق بيزداد مليون كل سنة يعنى عندنا؛ هو ده الحقيقة اللى يربط يعنى بناخد حاجات من مصانعكوا حتى فيه بتعمل شرابات ستاتى وحاجات بهذا الشكل نستورد، وإنتو بتستوردوا حاجات من عندنا.

الأتاسى: ما عاد الطريق واحد.. السويس.

عبد الناصر: ده هو ده الأساس، لأ.. أنا مش بتكلم..

الأتاسى: نتكلم على وحدة قيادة سياسية أفكار مشتركة.

الدروبى: سيادة الرئيس اسمح لى بكلمة.

عبد الناصر: اتفضل.

الدروبى: متابع للمباحثات الاقتصادية التى تجرى بين وفود اقتصادية تأتى من سوريا الى هنا لإجراء صفقات أو ما الى ذلك، فدائما ألاحظ إن هذه الوفود كل طرف من جانبه يحاول البحث عن المصلحة القطرية.. يعنى المصريين يحاولون أن يبحثوا عن مصلحة القطر المصرى والسوريين كذلك وربما أكثر أيضا؛ فما لم يكن هنالك عاطفة قومية وحماسة وحدوية لا يمكن إلا أن يكون التفكير تفكير تجارى وتفكير مصلحة من نوع صغير فى الواقع، فتفشل هذه المباحثات فعلا لأن كل طرف يريد أن يجنى مصلحة للقطر الذى يمثله والذى أوفد منه.

ويظهر دلوقتى هذه العلاقات الاقتصادية وتوثيقها وتعميقها سيصبح أكثر صعوبة مع الزمان لنشوء تناقضات بين القطرين؛ لأن كل قطر ينمو تنمو فيه مشاريع تنمية اقتصادية مخالفة ومناقضة للمشاريع للقطر الآخر. يمكن الواحد إنه يضرب مثال بسيط جدا.. أنا فاكر إنه من ٢٠ سنة قامت محاولات من أجل انشاء شركة ملاحة جوية واحدة بين سوريا ومصر، وفى ذلك الزمان ماكانش فيه أسهل من اقامة فعلا شركة ملاحة جوية واحدة، لم يكن هنالك تناقض بين شركة كبيرة هى شركة الطيران العربية المتحدة وشركة صغيرة هى شركة الطيران العربية السورية؛ الآن مطروح هادا وبدء البحث فيه فوجد أن هنالك مصاعب تقف فى طريقه لا نهاية لها وأغلب الظن إنه بعد ١٠ سنين ستكون هذه المصاعب أكبر بكثير وسيكون شبه مستحيل انشاء شركة ملاحة جوية واحدة. اللى أنا بقول: الوحدة السياسية القائمة على الدافع الذى يدفع اليه الحماس القومى يمكن أن تذلل جميع الصعاب والعقبات التى هى من نوع اقتصادى الحقيقة..

الأتاسى: والله بدى العمل فى مختلف مجالات يعنى.

عبد الناصر: آه.

الدروبى: وتجربة الوحدة دليل على ذلك يعنى حين كانت..

الأتاسى: وحدة التنظيم السياسى أساس، لكن أيضا يمكن لو كانت من خلال فترة الوحدة فيه خطوات اقتصادية أعمق وأبعد، أنا برأيى القادة السياسيين يوجهوا باستمرار لو كانت فيه عملة واحدة لو كانت كل القضايا فطبعا هى لابد من..

عبد الناصر: سوريا كانت أقوى الحقيقة، لكن أنا رأيى فيه نقطتين.. الانشاءات الاقتصادية لن تكون والبناء الاقتصادى لن يكون متناقض ليه؟ أنا رأيى إحنا مع توسعنا ومع زيادة مستوى المعيشة مستعدين نستهلك كل ما تنتجه هذه المصانع. إحنا أيام ما كنا بنعمل الحديد ونعمل السماد والكلام ده والسكر كانوا معترضين بيقولوا: ده أكثر من كفايتنا ذاتيا. وأنا مشيت مشاريع الحقيقة يعنى بالعافية رغم ضد ارادة الفنيين.. عارف النهارده بنستورد سكر!

سورى: غريبة.

عبد الناصر: رغم إن احنا آه والله.

الأتاسى: سكر خام؟

عبد الناصر: آه.. سكر خام رغم إن احنا عملنا..

سورى: بيكرروه عندنا.

عبد الناصر: لكن إحنا أصلا منتجين للسكر.

سورى: قصب السكر.

عبد الناصر: وعندنا القصب وكذا وزودنا يمكن انتاج السكر ٥ – ٦ مرات، وبعدين بناخد إحنا على السكر ضريبة غالية بتطلع حوالى ٣٠ مليون جنيه من السكر، ناخد ١٨ أو ٢٠ مليون جنيه من الشاى ضرايب، يعنى بناخد ١٠٠ مليون جنيه من السجاير. قصدى مهما قامت الصناعات فأنا رأيى لما نعمل تكامل اقتصادى ووحدة مانقيدش اقامة الصناعات أبدا وإلا ده بيبقى ضد الوحدة. بعدين بالنسبة لشركات الطيران، فيه بلاد فيها أكثر من شركة انجلترا فيها UAC وفيها BA.

الدروبى: لكنها جميعا قوية.

عبد الناصر: آه.. لكن النهارده لما تيجى تعمل.. مثلا الليبيين هم جم عايزين يوحدوا معانا أنا وقفت ضد الوحدة. عندهم طيارتين بس والشركة بتخسر والطيارين أجانب وفيه طيارات جوه فى الداخل يعنى حاجات.. إحنا لما نعين شركاتنا من الأول TWA قالوا: عايزين يشتركوا معانا ويمولونا ويكبروا لنا زى ما هم عاملين مع السعودية؛ رفضنا الشركة كل اللى فيها مصريين، طب اذا جيت أنا النهارده وحدت – وشركة السودان كل اللى فيها انجليز تقريبا– اذا جينا وحدنا اذا شيلت الفرنساويين وحطيت مصريين يقولوا: المصريين جم خبطوا المناصب! إنتو عارفين طبعا القصة دى كويس. (ضحك)

سورى: عارفين.

عبد الناصر: أنا الحقيقة اعترضت على التوحيد، قلت: بدل ما نوحد نخفض نعمل اتفاقية ونخفض أجور السفر.

الدروبى: وكأنها خطوط داخلية مثلا.

عبد الناصر: كأنها خطوط داخلية زى الاسكندنافيين ما هم عاملين، وبهذا دلوقتى أظن خفضوا الى نسبة كبيرة. بينا وبين السودان وبينا وبين ليبيا ممكن الحقيقة سوريا تدخل معانا فى الموضوع؛ بهذا الشكل يبقى الناس يسافروا بين البلاد الأربعة الحقيقة تقريبا بنص الثمن أو حاجة بهذا الشكل.

سورى: ٥٠٪.

رياض: ٤٥٪ تقريبا.

عبد الناصر: ٤٥٪.

الدروبى: سويا قائم الشئ الوحيد الباقى من مزايا الوحدة من عهد الوحدة الجميل، يعنى ماتزال يعد خط القاهرة – دمشق داخلى لايزال.

عبد الناصر: قريتوا كتاب عمران؟

الدروبى: لأن أنا ضربت الحقيقة سيادة الرئيس مثال بمسألة انشاء شركة ملاحة جوية عربية.

الأتاسى: بين سوريا والمتحدة يعنى أظن فيه أشياء كثيرة موجودة.

الدروبى: حصل بعد ذلك شئ من الابتعاد يعنى بالنسبة أنا أستطيع أتكلم عن الجامعة مثلا.

عبد الناصر: آه.

الدروبى: لأنى كنت فى الجامعة، فأيام الانفصال وبعد ذلك تغيرت كثير من القوانين والنظم واللوائح.

عبد الناصر: قريتوا كتاب زهرتين؟

طلاس: بقراتوا آه..

عبد الناصر: بقراتوا.. آه.

سورى: قطعنا راتب التقاعد على..

عبد الناصر: لكن حاجات لازم تتقرى الحقيقة والله فيها..

سورى: فيها جراءة.

عبد الناصر: لا فيها حكايات بتتحكى هو فى لبنان دلوقتى..

سورى: فى جنوب لبنان.

عبد الناصر: أصل إحنا معندناش مشكلة فى السير فى هذه الاجراءات بين الدول الثلاثة، إحنا نفسنا كمصر مافيش حساسيات ولا عندنا مشاكل بيجوا الليبيين بيجوا السودانيين ما فى مشكلة عندنا أبدا. المشاكل الحقيقة والتركيز عليها فى ليبيا والسودان، مثلا هم بيقولوا: يعملوا شركات مشتركة، أنا مش عايز شركات مشتركة لأن جميع أنواع الشركات موجودة عندنا مافيش حاجة مش موجودة؛ اذاً ما نعمل شركة مشتركة تبقى لصالح هنا أو هنا حملة عنيفة! تعرف الاتفاق اللى عملوه معانا اللى هو التكامل الاقتصادى وعنوان بدون محتوى، اتقلبت عليه الدنيا فى ليبيا والسودان. وبعدين راحوا الجزائر عملوا اتفاقية مع ليبيا أقوى من هذه الاتفاقية، ولا حد علق عليها.. أقوى منها! طب ما عملوا عملية مع الجزائر نفس الاتفاقية وقعوها مع الجزائر. اللى بيحرك العملية هم الأمريكان الـ CIA والمانيا الغربية وانجلترا هم اللى قاعدين وليهم عملا فى ليبيا وليهم عملا فى السودان!

سورى: فى كل مكان.

عبد الناصر: وبعدين الهدف المعرض للطعن إحنا؛ ولذلك أنا لما وقفت فى السودان وقلت: إن احنا محناش حنطبق أى شئ إلا بعد موافقة الجماهير الشعبية عليه، أنا قلت لهم هذا عشان الناس مايفاجئوش. راح بوتفليقة الى ليبيا وقع اتفاقية اقتصادية أقوى جدا من اللى احنا حاطين التكامل الاقتصادى ولا حد علق ولا تعليق خالص! لأن هو المطلوب الحقيقة طردهم من هناك إحنا والمطلوب ميكونش له علاقة بالسودإن احنا.. إحنا اللى علينا التركيز. على العموم ندرس يا الوحدة المدروسة، بس ده موضوع يعنى الله يمسيه بالخير الأخ صلاح البيطار.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الدروبى: فيما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية اذا جاء توجيه سياسى من فوق التسامح.

عبد الناصر: إحنا مستعدين والله، يعنى الأخ أنور هو رئيس اللجنة الاقتصادية ولجنة الخطة ممكن أى مواضيع ناخدها على مستوى عالى مانسيبهاش لمستوى الموظفين.

الدروبى: متدخلش دائما الامتيازات التجارية الضيقة.

عبد الناصر: لأن الموظفين..

الدروبى: أنا أذكر السوريين متكدس عندهم كميات كبيرة من التبغ، وكانت الجمهورية العربية المتحدة تستورد تبغ من بلغاريا ومن غيرها فجاء وفد من سوريا يعرض البيع؛ فلأن هنالك ارتباطات مهياش مكتوبة مع بلغاريا ولأن سعر التبغ البغارى ربما كان أقل قليلا، كانت المهمة تتحكم اعتبارات مهياش اعتبارات قومية، أخيرا أخدوا جزء ضئيل.

طلاس: أيام الانفصال أشرتم فى خطاب إن الجماعة الاقتصاديين فى مصر لغوا صفقة تبغ السورى عشان قرش واحد فرق!

عبد الناصر: آه.

طلاس: وده عمل تخريب يعنى الجماعة هون.

عبد الناصر: قرش يعنى مليم.

طلاس: عشان قرش مليم لغوا اللى كان عندنا وعندكوا جماعة بيشتغلوا.

عبد الناصر: والله إحنا بنستورد تبغ كثير لأن احنا كل التبغ بنستورده.

سورى: إحنا عم بنصدر لبلغاريا وترجع تبيعه لمصر.

الأتاسى: والله بنصدره بلغاريا وروسيا.

عبد الناصر: فرصة سعيدة.